

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 4205 @

- (إذ كل من همت به مستسلم %) .
- (يا بن أبي الهيجا أنت العلم %) .
- (أناف حتى كللته الأنجم %) .
- (من الغمام الجود أنت أكرم %) .
- (وما الطبي عزمك منها أصرم %) .
- (الشعر كالحلي وأنت معصم %) .
- (منه الجنى الحلو ومنه العلقم %) .
- (لا يستوي فصيحته والأعجم %) .
- (يوما ولا ديناراه والدرهم %) .
- فدعاه دونهم وسمع منه .

أخبرني أبو الدر ياقوت بن عبد الله الحموي قال نقلت من خط أبي علي المحسن بن إبراهيم الصابئ سمعت السري بن أحمد الشاعر يقول لوالدي أبي اسحق ونحن على شرب اشتهدني يا سيدي أن أملك ألف درهم وأموت فقال له اعمل قصيدة طويلة تمدح بها الوزير يعني أبا الفضل العباس بن الحسين الشيرازي فعمل قصيدة طويلة ميمية فأنشدها والدي الوزير وقال له هذا شاعر يشتهر شعره ويبقى على الأيام ذكره وله فيك آمال وخاطبه ونازله إلى أن أطلق له ثلاثة آلاف درهم قيمتها مائتا دينار فقبضتها أنا وكان السري نازلا علي وساكننا معي في داري ولم أعلمه بحصولها فلما اجتمعنا على الشرب رسم لي والدي احضار الكيس فأحضرتة فلما رآه كاد يموت فرحا ولم ينم تلك الليلة سرورا فلما أصبح أخذ الدراهم ومضى وغاب أياما ثم جاءني وعليه ثياب جدد فاخرة من جملتها عمامة طولها نحو مائة ذراع ودراعة واسعة الأكمام تنجر في الأرض وخلفه غلام أمرد بثياب مثل ثيابه فضحكنا ضحكا خرجنا فيه عن الحد وتوفي بعد ذلك بأيام يسيرة